تفسير القرآن الكريم

لقد كتبت مراراً حول هذا الموضوع الجليل ، فى شتى الصحف والمجلات ، ولا عجب فى ذلك ولا غرابة ، فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين ، وقانون العالمين ، وضياء الرب للحائرين ، ومائدته الكبرى للطاعمين ، ومنهله العذب الصافى للشاربين ، وحجته البالغة المؤيدة للمستبصرين : ولقد ساءنى حقاً أن أطالع هنا وهناك أشكالا وألواناً من التفسير فأرى أن أغلبها وأكثرها لا يستقيم على الطريقة ، ولا يوفى بالغرض ، وكنت دائماً أسائل نفسى : ألا ييسر الله لهذه الأمة من يفسر لها كتابها المجيد بأسلوب عصرى حديث ، يحسن الربط بين الماضى والحاضر ، ويجيد التعرض للمشكلات فيبسطها بسط الخبير اللبيب ، ليرى الناس كيف انطوى القرآن الحكيم على عظات وآيات هى غاية الغايات فى الهداية والتقويم ؟ ! .

كنت أسائل نفسى ، وكان كثيرون يسائلون أنفسهم هذه المساءلة من غير شك ، حتى طلعت عليهم الأقدار المسعدة بتلك المواسم اليعقوبية التى شهدتها دار الحكمة بالقاهرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، والتى ندعو الله مخلصين أن يديمها على المسلمين حتى تكون لهم ريا ونوراً ورشادا . . . تلك المواسم هى مواسم تفسير القرآن الكريم التى فكر فيها وعمل لها ودعا إليها وسهر عليها وأنفق الكثير والكثير من أجلها الرجل المصلح ، والمسلم العامل ، والمجاهد فى سبيل الله بماله وعصبه الحاج يعقوب بك عبدالوهاب ، والتى اشترك فى إلقاء محاضراتها أربعة أعلام تجلهم مصر ، ويعرفهم العالم الإسلامى خير معرفة وهم الأساتذة الأجلاء ، والأماثل الأقطاب الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبدالوهاب خلاف والأستاذ عبدالوهاب حمودة ، والدكتور عبدالوهاب عزام ، وكل من هؤلاء الأعلام يستحق جزيل الشكر وبالغ الثناء ، وإن نكن قد حرمنا من الدكتور عزام فى هذه المحاضرات لسفره إلى المملكة العربية السعودية فى واجبه الوطنى فلا زلنا نذكر له ماقدم ، ولن ينتفع بحاضره من لم يربطه بماضيه ! . .

لقد تابعت هذه المحاضرات وحرصت عليها ، فرأيت كيف يعرض فيها أسرار القرآن الكريم عرضاً حديثا جديداً كله التشويق والترغيب ، وكيف تفسر ألفاظ القرآن وآياته تفسيراً فيه الدواء والغذاء لكل طالب ، فهذا شلتوت عالم يعرض الأهداف والمقاصد العامة للقرآن ، متناولا سور القرآن واحدة فواحدة ، فكأنه يضع لك المبادىء العامة والأهداف الكلية للقرآن ، ثم يريد أن يطبق لك هذه الكليات على جزئية من جزئيات القرآن فيتناول من السورة آية أو جملة آيات ، ثم يظل يدرسها ويحللها ويفسرها ويستخلص منها ويطبق عليها حتى يضع فى يديك المصباح ويدعوك إلى المسير ! .

وهذا خلاف عالم ثان ضليع متمكن ، قدير على استخلاص الأحكام ، والتوفيق بين الآيات ، وبسط الشبه ، ثم الكر عليها بما يدمغها ، فإذا هى زاهقة . وتصحيح الأوهام والأخطاء التى وقعت قديماً أو حديثا . وتعويد المسلم البصير على الموازنة فى الأقوال ، واختيار الراجح الأفضل منها ، لا عن هوى ، بل عن عمق نظر وطويل تدبر . . . وهذا حمودة أستاذ أديب ، طعم من القرآن طويلا ، وجلس إليه طويلا ، ونظر فى آياته وحروفه طويلا ، حتى يخيل إليك أنه قد اختلط به ودخل فيه ، ولذلك هو يبدو مشوقا فى قراءته وعرضه وأسلوبه ، وكثيراً ماروعك منه لفتات أدبية ووقفات ذوقية ولمحات بيانية تجعلك تؤمن بأن طول النظر فى القرآن يهدى إلى الأعاجيب ! . . وبمثل هذا التعاون فى عرض النواحى المختلفة لعظمة القرآن الكريم يكون التفسير فى هذا العصر الحديث ! .

إنى أومن بأن هذه المحاضرات التى استمع إليها المصريون خلال الأعوام الثلاثة الماضية فتح جديد فى تفسير القرآن ، ومن الواجب أن تتصل وتزيد وتتضاعف ، وأن يتسع نطاق نشرها ، وأن يطبع ما يقال فيها ، وأن يهتم لها المسئولون وغير المسئولين ، وأن يقتدى بها القادرون فيعملوا على غرارها فى مصر وفى البلاد الاسلامية ، ويومها سيرى الناس أنفسهم مدينين بالشكر والدعاء والثناء على الرجل المخلص الغيور الحاج يعقوب بك عبدالوهاب صاحب فكرة هذه المواسم ، ومن سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، والله يهدى العاملين ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

البعثة المصرية التعليمية للكويت

بمناسبة استقالة حضرة الأستاذ طه بك السويفى من إدارة معارف الكويت كتب مجلس المعارف كتاباً إلى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف المصرية يطلب فيه ندب شخصية أخرى من كبار رجال التعليم ليتولى منصب مدير معارف الكويت. على أن يتوجه إلى هناك فى شهر يولية الحالى لفترة وجيزة يدرس خلالها الحالة التعليمية والثقافية والمناهج الدراسية الصالحة للبيئة المحلية وما تحتاج إليه معاهد التعليم فى شتى أنواعه من مدرسين ومدرسات. كما يطلع على ما يحتاجه التعليم فى الكويت من كتب ومهمات دراسية، ويعود بعد ذلك إلى القاهرة ليشارك فى اختيار البعثة التعليمية المصرية استعداداً للعام الدراسى الذى سيبدأ فى ١٥ سبتمبر ١٩٤٩.

هذا وقد قر الرأى على أن يكون عدد الأساتذة الذين سينتدبون للعمل فى العام الدراسى المقبل اثنين وخمسين مدرساً منهم مدير المعارف، ومفتش، وناظر للثانوية، وثلاث نظار للمدارس الابتدائية والباقون ٢ للغة الانجليزية و٢ للرياضة و ١ للعلوم و٢ للغة العربية و١ للاحياء و١ للرسم وهؤلاء يدرسون فى الثانوية ويكملون جداولهم فى مدرسة ابتدائيـــة. ثم مدرسو المدارس الابتدائية وهم ٧ مدرسين للغة العربية و٧ مدرسين للغة الانجليزية و٨ مدرسين للحساب ومبادىء العلوم و٤ مدرسين للرسم والأشغال. وهناك كذلك ٦ مدرسين للمعهد الدينى و ٤ مدرسين لمدرسة التجارة.

هذا ويشمل هذا العدد من قد يجدد عقده من الأساتذة المنتدبين فى العام الماضى.

أما عدد المدرسات المطلوبات فهو خمس وعشرون مدرسة منهن أربع جدد عقدهن من العام الماضى والعدد الباقى كما يأتى ٢ مدرستا خياطة ١ مدرسة تطريز ١ مدرسة تدبير ٢ مدرستا حساب ومبادىء علوم ٤ مدرسات للغة الانجليزية والتاريخ والجغرافيا ١١ مدرسة للعلوم المختلفة من خريجات القسم الاضافى.

وبهذه المناسبة نذكر أنه لم يجدد عقد أحد عشر أستاذاً من الأساتذة الفلسطينيين للعام المقبل. كما أنه قدم بعض الأساتذة الكويتيين استقالتهم من العمل فى إدارة المعارف، ومنهم الأساتذة محمد زكريا وصالح شهاب وابراهيم المقهوى ولا شك أن المعارف ستفقد فى هؤلاء عناصر قوية كانت تسهم مع البعثات العربية بقسط وافر فى ميدان التعليم.

رئيس القضاء الشرعى بالكويت

صورة الكتاب الموجه من صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر رئيس محاكم الكويت إلى صاحب المعالى وزير العدل بمصر بمناسبة سفر فضيلة الشيخ كامل الشمسى إلى مصر فى الاجازة ولتجديد انتـــدابه للعمل فى محاكم الكويت.

لحضرة صاحب المعـــالى وزير العدل الموقر

تحية واحتراماً.

وبعد فبمناسبة سفر حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيس القضاء الشرعى فى الكويت لاجازته السنوية أبعث إلى معاليكم بعظيم شكرى وتقديرى للمساعدات العظيمة التى تفضلت علينا بها الحكومة المصرية بوجه عام ووزارة العدل بوجه خاص بالتوجيه السامى من لدن حضرة صاحب الجلالة الفاروق العظيم ولا سيما بمثل فضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى.

ولما لمسناه من فضيلته من كفاءة ممتازة ورزانة محمودة ونزاهة وعفة، وخلق كريم، ولما قام به أحسن قيام بمهمة منصبه القضائى الذى حاز به ثقتنا وثقه أولياء الأمور واستحق به أتم الرضا والانعام من حضرة صاحب السمو الأمير المعظم برتبة رئيس القضاء الشرعى. لذلك كله نرى ضرورة بقاء فضيلته فى الكويت لمدة أطول حتى يتم رسالته القضائية التى بدأها.

وإننا نرجو ونلح فى الرجاء من معاليكم أن تحققوا رغبتنا هذه بتجديد انتداب فضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيســـاً للقضـاء الشرعى فى إمارة الكويت، وإنكم بذلك تضيفون إلى حسنات المملكة المصرية حسنة هى أعظم الحسنات فى نظر العدالة.

وختاماً أسأل الكريم أن يأخذ بيد حضرة صاحب الجلالة الفاروق المعظم وأيدى إخوانه ملوك المسلمين إلى مافيه خير العروبة والإسلام.

وتفضلوا ياصاحب المعالى بقبول فائق احترامى.

رئيس محاكم الكويت

الإمضاء

١٩٤٩/٦/٢٢

١٣٦٨/٨/٢٥

الكلمة التي ألقاها حضرة الاستاذ أحمد العمران مدير معارف البحرين في الحفل الذي أقيم احتفاء بسمو حاكم الكويت المعظم :

صاحب العظمة عاهل القطر العربي الشقيق وضيف بلادنا الكريم. مولانا صاحب العظمة حاكم البحرين المفدى .

بالنيابة عن صاحب السمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير معارف البحرين المهاب وبالاصالة عن نفسي وعن بقية الزملاء أعضاء هيئة التدريس بمدارس البحرين أرحب بكما أجمل ترحيب وأشكر لكما هذه المنة العظيمة واللفتة السامية مقدراً كل التقدير تكرمكما بزيارة دورنا هذه أوكار العلم تضم بين جدرانها أولئك المعلمين العاملين يكدحون قياما بواجبهم المقدس بكل صبر وأناة ومثابرة وروية، بل انهم في الواقع ولدى الحقيقية ليبنون أنفساً وينشئون عقولا ويتحكمون بمختلف الطرق وشتى الوسائل في تكييف مقدرات الجماعات والأجيال. هذه الدور التي ما كانت لتعمر أو يكبر لها شأن لولا ما نفحتموها به (أنتم وسلفكم الصالح من قبل) من بر مدرار وخير فياض وفضل عميم يغمر الداني فيصلح منبته ويترعرع دوحه ويتكاثر ثمره ثم يؤتي أكله طيباً بأمر ربه . كما يشمل هطال ربابه النائي فيطيب ثراه ويتطاول فرعه ويزهو مزدهراً زهره ويفوح منه الأريج العبق ثناء عاطراً وذكراً حميداً خالداً تدوى به الأجواء عرض الحواضر والبوادي وعبر اللجج والبحار وتردد صداه على مر السنين وكر الحقب هاته الآثار حينا وحينا آخر تلكم الأسفار .

فأنتم سادتي (طال عمركم) أحفاد وأنجال أولئك الصيد الأشاوس الذين أبت نفوسهم الكبيرة وهممهم الشماء أن تستكين للهوان أو ترتضي عيشاً هيناً ومقاماً سهلا يحول دون تسنمها لأسمى صهوات المجد وأعلى غوارب الرفعة والفخار مذللة أمامها الصعاب . مقتحمة المخاطر مجتازة العقبات وعاملة إلى حد بعيد على تغيير متعارف الأوضاع وسير الحوادث وماجريات التاريخ . لقد كانوا حقاً رسل خير وبركة وروادفترة انتقال ميمونة تمكنوا خلالها من المساهمة بأكبر نصيب في استتباب الامن ونشر لواء الطمأنينة في هاته البقاع من المعمورة بل قاموا كذلك برفي رقاع شتى شئونها ومتباين أمورها ومشاكلها بما عرفوا به من اقدام نادر وبسالة فذة ومضاء عزيمة منقطعة النظير مع صفاء سريرة وطيب طوية . يذودون عن حياضها المنيعة ويصونون كنوزها الغالية ودررها المكنونة من تراث العلم النافع الصحيح وحرمات الدين الحنيف وموروث عادات وتقاليد محدودة تسامت في مثاليتها وتعالت بطيب أرومتها وما نبل فيها من الوسائل والغايات .

فلا غرو إن حذوتم حذوهم وسلكتم سراطهم السوى المستقيم ثم أقمتم بناء شامخاً وصرحاً متطاولا فوق ما وضعوه من أساس ثابت مكين لبناته أمجاد ومفاخر سيما وقد دار الفلك دورته وتحرك عقرب الساعة مشيراً إلى ما أمسى لهذه البلاد المتجاورة من قيمة كبرى وأهمية مرموقة في عصر تفتقر فيه أمم الأرض وشعوبها أشد الافتقار إلى الاغتراف من معين العلم مناهل عذبة بكل نهم وتعطش وتحتاج إلى الاعتصام بالمبادىء القويمة والمثل العليا في جميع مقومات الحياة وتضطرها الحال وملابسات الظروف إلى تيقظ دائم في تصريفها وتوجيهها للأمور. وما أكثرما أوليتموه هاته النواحي المتعددة في بلادكم العزيزة من عناية ورعاية لا محيص تجاهها وفي شرعة الانصاف من الاقرار بالحقيقة والاعتراف بالاحسان والصنع الجميل.

فسيروا هكذا على بركة الله قادة لنا معاشر رجالكم المخلصين وهداة لأبنائكم البررة المتطلعين إلى مستقبل باسم يشقون طريقهم فيه على هدى وبصيرة والكل باذل قصارى جهده الموفق في سبيل المصلحة العامة وخير المجتمع والانسانية ونسعى جميعاً بالقافلة قدماً نحو الحجة المقصودة وبغية نيل المطالب وبلوغ المآرب من أمل منشود (وكل من سار على الدرب وصل) .

وختاماً أعود فأكرر آيات الشكر لعظمتكما على ما تجشمتماه من عناء هذه الجولة الخاطفة وانا لنعد الساعة من أبرك ساعات العمر واليوم عيداً سعد طالعه ونالنا شرفه . فلا أفلت أيها الاخوان الكريمان والأميران العظيمان شمس اليمن والاقبال عن سماء عهدكم الذهبي الزاهر ودام لكما ولأنجالكما وذويكما من آل الصباح وآل الخليفة الأماجد المجد والسؤدد ولبلديكما الشقيقين وشعبيكما العربيين الكريمين الهناء والرفاهية . والسلام عليكما وعلى السادة الحاضرين ورحمة الله وبركاته .